بحار الأنوار

الجامعة لدرر أخبار الأئمة الأطهار

تأليف

العلامة المحقق شيخ المحدثين

الشيخ محمد باقر المجلسي

"قدس الله سره"

١٠٣٧ - ١١١٠ هـ

طبعة جديدة مصححة ومصححة

بإشراف لجنة من العلماء

دار إحياء التراث العربي

111
25
كتاب
الإمامة

٦

﴿ باب ﴾

معنى آل محمد و أهل بيته و عترته و رهطه و عشيرته و ذريته صلوات الله عليهم أجمعين

الآيات : طه «١٣٢» و أمر أهلك بالصلوة و اصطبر عليها . «١٣٢»

الشعراء : «٢١٤» و أنذر عشيرتك الأقربين «٢١٥» .

تفسير : قال الطبرسيّ رحمه الله : « و أمر أهلك » أي أهل بيتك و أهل دينك « بالصلوة » و روى أبوسعيد الخدريّ قال : لمّا نزلت هذه الآية كان رسول الله صلى الله عليه وآله يأتي باب فاطمة و عليّ تسعة أشهر وقت كلّ صلاة فيقول : الصلاة يرحمكم الله[1] إنّما يريد الله ليذهب عنكم الرجس و يطهّركم تطهيراً .

و رواه ابن عقدة باسناده من طرق كثيرة عن أهل البيت عليهم السلام وغيرهم مثل أبي برزة و أبي رافع ، و قال أبوجعفر عليه السلام : أمره الله تعالى أن يخصّ أهله دون النّاس ليعلم النّاس أنّ لأهله عند الله منزلة ليست للنّاس ، فأمرهم مع النّاس عامّة و أمرهم[2] خاصّة .[3]

قال : و في قراءة عبدالله بن مسعود : «و أنذر عشيرتك الأقربين ، و رهطك منهم المخلصين » و روي ذلك عن أبي عبدالله عليه السلام .[4]

و قال الرازيّ و غيره في تفاسيرهم : كان رسول الله صلى الله عليه وآله بعد نزول قوله تعالى:

---

(١) في المصدر : رحمكم الله .

(٢) في المصدر : ثم امرهم خاصة .

(٣) مجمع البيان ٧ : ٣٨ .

(٤) مجمع البيان ٧ : ٢٠٦ .

« وأمر أهلك بالصلاة » يذهب إلى فاطمة و علي عليهما السلام كل صباح و يقول : الصلاة و كان يفعل ذلك .

أقول : و سيأتي تمام القول في الآيتين في كتاب أحوال أمير المؤمنين صلوات الله عليه .

١ ـ كنز : محمد بن العباس عن محمد بن الحسين الخثعمي عن عباد بن يعقوب عن الحسن بن حماد عن أبي الجارود عن أبي جعفر عليه السلام في قوله عز وجل : «ورهطك منهم المخلصين » قال : علي و حمزة و جعفر و الحسن و الحسين و آل محمد صلوات الله عليهم خاصة .(١)

٢ ـ و بهذا الاسناد عنه عليه السلام في قوله : « و تقلبك في الساجدين » قال : في علي و فاطمة و الحسن و الحسين و أهل بيته صلوات الله عليهم .(٢)

٣ ـ كنز : محمد بن العباس عن أحمد بن محمد بن سعيد عن الحسن بن علي بن بزيع عن إسماعيل بن بشار الهاشمي عن قتيبة بن محمد الأعشى عن هاشم بن البريد عن زيد بن علي عن أبيه عن جده عليهم السلام قال : كان رسول الله صلى الله عليه وآله في بيت أم سلمة فأتي بحريرة فدعا عليا و فاطمة و الحسن و الحسين عليهم السلام فأكلوا منها ، ثم جلل عليهم كساء خيبريا ثم قال : «إنما يريد الله ليذهب عنكم الرجس أهل البيت ويطهركم تطهيرا » فقالت أم سلمة : و أنا معهم يا رسول الله ؟ قال : أنت إلى خير .(٣)

٤ ـ كنز : محمد بن العباس عن عبدالعزيز بن يحيى عن محمد بن زكريا عن جعفر بن محمد بن عمارة عن أبيه عن جعفر بن محمد عن أبيه عليهما السلام قال : قال علي بن أبي طالب عليه السلام : إن الله عز و جل فضلنا أهل البيت و كيف لا يكون(٤) كذلك ؟ و الله عز و جل يقول في كتابه «إنما يريد الله ليذهب عنكم الرجس أهل البيت ويطهركم

(١و٢) كنز الفوائد : ٢٠٣ و ٢٠٤ .

(٣) كنز الفوائد : ٢٣٦ فيه : [انك على خير] و الاية في الاحزاب : ٣٣ .

(٤) في نسخة : وكيف لا نكون كذلك .

تطهيراً ، فقد طهّرنا الله من الفواحش ما ظهر منها و ما بطن ، فنحن على منهاج الحق" . (١)

٥ ـ كنز : محمد بن العبّاس عن عبدالله بن علي" بن عبدالعزيز عن إسماعيل بن محمد عن علي" بن جعفر بن محمد عن الحسين بن زيد عن عمر بن علي" عليه السلام قال : خطب الحسن بن علي" عليه السلام الناس حين قتل علي" عليه السلام فقال : قبض في هذه اللّيلة رجل لم يسبقه الأوّلون بعلم ولا يدركه الآخرون ، ماترك على ظهر الأرض صفراء ولا بيضاء إلّاسبعمائة درهم فضلت من عطائه أرادأن يبتاع بها خادماً لأهله .

ثمّ قال : أيها النّاس من عرفني فقد عرفني ، و من لم يعرفني فأنا الحسن بن علي" ، وأنا ابن البشير النذير الدّاعي إلى الله باذنه والسراج المنير ، أنا من أهل البيت الّذي كان ينزل فيه جبرئيل ويصعد ، وأنا من أهل البيت الّذين أذهب الله عنهم الرجس وطهّرهم تطهيراً . (٢)

٦ ـ كنز : محمد بن العبّاس عن مظفّر بن يونس بن مبارك عن عبد الأعلى بن حمّاد عن مخول (٣) بن إبراهيم عن عبدالجبّار بن العبّاس عن عمّار الدّهني عن عمرة بنت افعى عن أمّ سلمة قالت : نزلت هذه الآية في بيتي و في البيت سبعة : جبرئيل و ميكائيل ورسول الله و علي" و فاطمة و الحسن والحسين صلوات الله عليهم ، و قالت : وكنت على الباب فقلت : يا رسول الله ألست من أهل البيت ؟ قال : إنّك على خير إنّك من أزواج النبي" وما قال : إنّك من أهل البيت . (٤)

٧ ـ قب : قرأ أبو عبدالله عليه السلام قوله تعالى : « و لقد أرسلنا رسلاً من قبلك و جعلنا لهم أزواجاً و ذرّيّة » ثمّ أومأ عليه السلام إلى صدره فقال : نحن و الله ذرّيّة

---

(١) كنز الفوائد : ٢٣٦ . و الآية في الاحزاب : ٣٣ .

(٢) كنز الفوائد : ٢٣٦ و ٢٣٨ .

(٣) مخول وزان محمد وقيل كمنبر .

(٤) كنز الفوائد : ٢٣٧ .

رسول الله ﷺ [١].

٨ - فر إسماعيل بن إبراهيم باسناده عن عبدالله بن الوليد قال : دخلنا على أبي عبدالله عليه السلام [٢] فقال لنا : ممّن أنتم ؟ فقلنا له : من أهل الكوفة ، فقال لنا : إنّه ليس بلد من البلدان ولا مصر من الأمصار أكثر محبّاً لنا من أهل الكوفة ، إنّ الله هداكم لأمر جهله النّاس ، فأحببتمونا وأبغضنا النّاس ، و صدّقتمونا وكذّبنا النّاس ، و اتّبعتمونا و خالفنا النّاس ، فجعل الله محياكم محيانا و مماتكم مماتنا ، فأشهد على أبي أنّه كان يقول : ما بين أحدكم وبين أن يغتبط ويرى ما تقرّ به عينه إلّا أن تبلغ نفسه ههنا ، وأومأ بيده إلى حلقه ، وقد قال الله في كتابه : « ولقد أرسلنا رسلاً من قبلك وجعلنا لهم أزواجاً وذرّيّة » فنحن ذرّيّة رسول الله ﷺ [٣].

كا: العدّة عن سهل عن الحسن بن عليّ بن فضّال عن عبدالله بن الوليد الكندي مثله بأدنى تغيير [٤].

٩ - فس : « و أنذر عشيرتك الأقربين » قال : نزلت « ورهطك منهم المخلصين » وهم عليّ بن أبي طالب وحمزة و جعفر والحسن والحسين و آل محمد [٥].

١٠ - مع ن: الهمدانيّ عن عليّ عن أبيه عن ابن أبي عمير عن غياث بن إبراهيم عن الصادق عن آبائه عليهم السلام قال : سئل أمير المؤمنين عليه السلام عن معنى قول رسول الله ﷺ: « إنّي مخلف فيكم الثقلين كتاب الله وعترتي » من العترة ؟ فقال : أنا والحسن والحسين والأئمّة التسعة من ولد الحسين تاسعهم مهديّهم وقائمهم، لا يفارقون كتاب الله ولا يفارقهم

---

(١) مناقب آل ابي طالب ٣ : ٣٢٣ و الاية في الرعد : ٣٨ .

(٢) زاد في نسخة بعد ذلك : [في زمن مروان] و هي موجودة في الكافي .

(٣) تفسير فرات ٧٦ و ٧٧ والاية في سورة الرعد : ٣٨ .

(٤) روضة الكافي : ٨١ فيه : ما من بلدة من البلدان اكثر محبانا من اهل الكوفة ولاسيما هذه العصابة .

(٥) تفسير القمي : ٤٧٥ فيه : [والائمة من آل محمد عليهم السلام] راجعه ففيه تفاوت لما ذكر ، والاية في الشعراء : ٢١٥ .

حتّى يردوا على رسول الله صلى الله عليه وآله حوضه [١] .

أقول : سيأتي معنى العترة في أخبار الثقلين .

١١ ـ مع : أبي عن سعد عن محمّد بن الحسن عن جعفر بن بشير عن الحسين بن أبي العلا عن عبدالله بن ميسرة قال : قلت لأبي عبدالله عليه السلام : إنّا نقول : اللّهم صلّ على محمّد و أهل بيته ، فيقول قوم : نحن آل محمّد ، فقال : إنّما آل محمّد من حرّم الله عزّ وجلّ على محمّد صلى الله عليه وآله نكاحه . [٢]

بيان لعلّ الراوي إنّما عدل عن الآل إلى الأهل لقول الرجل ، أوقال الرجل ذلك لاعتقاد الترادف بين الآل والأهل ، وأمّا تفسيره عليه السلام فلعلّ مراده اختصاصه بهم لاشموله لجميعهم ، ويكون الغرض خروج بني العبّاس وأضرابهم بأن يكون المدّعى أنّه من الآل منهم ، و لعلّ فيه نوع تقيّة مع أنّه يحتمل أن يكون هذا أحد معاني الآل .

١٢ ـ مع : ابن الوليد عن محمّد العطّار عن الأشعريّ عن إبراهيم بن إسحاق عن محمّد بن سليمان الدّيلميّ عن أبيه قال : قلت لأبي عبدالله عليه السلام : جعلت فداك من الآل؟ قال : ذرّيّة محمّد صلى الله عليه وآله قال : قلت : فمن الأهل ؟ قال : الأئمّة عليهم السلام ، فقلت : قوله عزّ وجلّ : « أدخلوا آل فرعون أشدّ العذاب » قال : والله ماعنى إلّا ابنته . [٣]

١٣ ـ لى مع : أبي عن سعد عن ابن عيسى عن الحسن بن عليّ بن فضّال عن عليّ بن أبي حمزة عن أبي بصير قال : قلت لأبي عبدالله عليه السلام : من آل محمّد ؟ قال : ذرّيّته فقلت : من أهل بيته ؟ قال : الأئمّة الأوصياء ، فقلت : من عترته ؟ قال : أصحاب العباء فقلت : من أمّته ؟ قال : المؤمنون الّذين صدقوا بما جاء به من عند الله عزّ و جلّ المتمسّكون بالثقلين الّذين أمروا بالتمسّك بهما : كتاب الله وعترته أهل بيته الّذين

(١) معاني الاخبار : ٣٢ عيون الاخبار : ٣٤ .

(٢) معاني الاخبار : ٣٣ .

(٣) معاني الاخبار : ٣٣ . و الاية في المؤمن : ٤٥ .

أذهب الله عنهم الرجس و طهّرهم تطهيراً ، و هما الخليفتان على الأمّة [١] عليهم السّلام [٢] .

قال الصدوق في مع : تأويل الذرّيّات إذا كانت بالألف الأعقاب و النسل كذلك قال أبو عبيدة ، وقال : أمّا الّذي في القرآن : « والّذين يقولون ربّنا هب لنا من أزواجنا و ذرّيّاتنا قرّة أعين [٣] » قرأها عليّ عليه السلام وحده لهذا المعنى، والآية الّتي في يس : « وآية لهم أنّا حملنا ذرّيّتهم [٤] » .

و قوله : « كما أنشأكم من ذرّيّة قوم آخرين » [٥] فيه لغتان ذرّيّة و ذرّيّة مثل عُلَيّة و علّيّة فكانت قراءته بالضمّ . و قرأها أبوعمرو وهي قراءة أهل المدينة إلاّ ما ورد عن زيد بن ثابت أنّه قرأ « ذرّيّة من حملنا مع نوح [٦] » بالكسر ، و قال مجاهد في قوله : « إلاّ ذرّيّة من قومه [٧] » : إنّهم أولاد الّذين اُرسل اليهم موسى ومات آباؤهم .

و قال الفرّاء : إنّما سمّوا ذرّيّة لأنّ آباءهم من القبط ، و اُمّهاتهم من بني إسرائيل ، قال : وذلك كما قيل لأولاد أهل فارس الّذين سقطوا إلى اليمن : الأبناء لأنّ اُمّهاتهم من غير جنس آبائهم .

قال أبو عبيدة : إنّهم يسمّون ذرّيّة و هم رجال مذكّرون لهذا المعنى ، [٨] و ذرّيّة الرّجل كأنّهم النشو الّذي خرجوا منه وهو من ذرءت أوذريت وليس بمهموز

---

(١) في الامالي : بعد رسول الله (ص) .

(٢) امالي الصدوق : ١٤٥ ، معاني الاخبار : ٣٣ .

(٣) الفرقان : ٧٤ .

(٤) يس : ٤١ .

(٥) الانعام : ١٣٣ .

(٦) الاسراء : ٣ .

(٧) يونس : ٨٣ .

(٨) في المصدر : بهذا المعنى .

قال أبو عبيدة : و أصله مهموز ، ولكن العرب تركت الهمزة فيه ، و هو في مذهبه من ذرأ الله الخلق . كما قال عزّ وجلّ : « ولقد ذرأنا لجهنّم كثيراً من الجنّ والانس[1] » و ذرأهم أي أنشأهم وخلقهم . و قوله عزّ وجلّ : « يذرؤكم فيه »[2] أي يخلقكم فكان ذرّيّة الرّجل هم خلق الله عزّ وجلّ منه و من نسله و من أنشأ الله تبارك وتعالى من صلبه[3] .

بيان : لا أدري مامعنى قوله : قرأها علي عليه السلام وحده ، فإنّه قرأ أبوعمرو وحمزة والكسائي و أبوبكر : ذرّيّتنا ، و الباقون بالجمع إلاّ أن يكون مراده من بين الخلفاء وهو بعيد ، وأيضاً لا أعرف الفرق بين المفرد والجمع في هذا الباب ، ولاأعرف لتحقيقه رحمه الله فائدة يعتدّ بها .

١٣ - شي : عن معاوية بن وهب قال : سمعته يقول : الحمدلله ، نافع عبد آل عمر كان في بيت حفصة فيأتيه الناس وفوداً ولايعاب ذلك عليهم ولايقبّح عليهم ، و إنّ أقواما يأتوننا سرّاً لرسول الله صلى الله عليه وآله فيأتوننا خائفين مستخفين يعاب ذلك و يقبح عليهم ولقد قال الله في كتابه : « ولقد أرسلنا رسلاً من قبلك وجعلنا لهم أزواجاوذرّيّة » فما كان لرسول الله صلى الله عليه وآله إلاّ كأحد أولئك ، جعل الله له أزواجاً وجعل له ذرّيّة ثمّ لم يسلم مع أحد من الأنبياء من أسلم مع رسول الله صلى الله عليه وآله من أهل بيته ، أكرم الله بذلك رسوله صلى الله عليه وآله[4] .

١٥ - شي : عن بشير الدهّان عن أبي عبدالله عليه السلام قال : ما آتى الله أحداً من المرسلين شيئا إلّا و قد آتاه محمّداً صلى الله عليه وآله و قد آتى الله كما آتى المرسلين[5] من قبله .

---

(١) الاعراف : ١٧٨

(٢) الشورى : ١١ .

(٣) معاني الاخبار : ٣٣ .

(٤) تفسير العياشي ٢ : ٢١٣ و ٢١٤ .

(٥) في المصدر : [و قد آتى الله محمدا كما آتى المرسلين] واستظهر المصنف في الهامش ان الصحيح : آتاه الله مالم يؤت المرسلين .

ثمّ تلا هذه الآية : «ولقد أرسلنا رسلاً من قبلك و جعلنا لهم أزواجاً وذرّيّة» .[1]

١٦ ـ شي : عن عليّ بن عمر بن أبان الكلبيّ عن أبي عبدالله عليه السلام قال : أشهد على أبي أنّه كان يقول : ما بين أحدكم و بين أن يغبط أو يرى ما تقرّ به عينه إلّا أن يبلغ نفسه هذه ـ و أهوى بيده إلى حلقه ـ قال الله في كتابه : «ولقد أرسلنا رسلاً من قبلك وجعلنا لهم أزواجاً و ذرّيّة» فنحن ذرّيّة رسول الله صلى الله عليه وآله [2] .

١٧ ـ شي : عن المفضّل بن صالح عن جعفر بن محمد عليهما السلام قال : قال رسول الله صلى الله عليه وآله : خلق الله الخلق قسمين فألقى قسماً و أمسك قسماً ، ثمّ قسّم ذلك القسم على ثلاثة أثلاث ، فألقى أو ألقى [3] ثلثين و أمسك ثلثا ، ثمّ اختار من ذلك الثلث قريشا ثمّ اختار من قريش بني عبدالمطّلب ، ثمّ اختار من بني عبدالمطّلب رسول الله صلى الله عليه وآله فنحن ذرّيّته ، فان قال النّاس : لم يكن لرسول الله صلى الله عليه وآله ذرّيّة جحدوا ولقد قال الله : «ولقد أرسلنا رسلاً من قبلك وجعلنا لهم أزواجاً وذرّيّة» [4] فنحن ذرّيّته ، قال : فقلت : أنا أشهد أنّكم ذرّيّته .

ثمّ قلت له : ادع الله لي جعلت فداك أن يجعلني معكم في الدّنيا والآخرة فدعا لي ذلك . قال : وقبّلت باطن يده .

١٨ ـ و في رواية شعيب عنه أنّه قال : نحن ذرّيّة رسول الله صلى الله عليه وآله ما أدري على ما يعادوننا إلّا لقرابتنا من رسول الله صلى الله عليه وآله [5] .

بيان : قوله : أو ألقى ، لعلّ الترديد من الراوي حيث لم يدر أنّه أتى بالفاء أو لم يأت بها .

١٩ ـ كنز : محمد بن العبّاس عن عبد العزيز بن يحيى عن محمد بن عبدالرحمان

(١و٢) تفسير العياشي ٢ : ٢١٣ و الاية في الرعد : ٣٨ .

(٣) المصدر خال عن قوله : أو ألقى .

(٤) الرعد : ٣٨ .

(٥) تفسير العياشي ٢ : ٢١٣ .

بن سلام عن عبد الله بن عيسى بن مصقلة القمي [١] عن زرارة عن أبي جعفر عن أبيه عليه السلام في قول الله عزّ و جلّ : « وأمر أهلك بالصلوة واصطبر عليها [٢] » قال : نزلت في عليّ و فاطمة و الحسن و الحسين عليهم السلام كان رسول الله صلى الله عليه وآله يأتي باب فاطمة كلّ سحرة فيقول : السلام عليكم أهل البيت و رحمة الله و بركاته ، الصلوة يرحمكم الله إنّما يريد الله ليذهب عنكم الرجس أهل البيت ويطهّركم تطهيرا . [٣]

٢٠ ـ لي ن : ابن شاذويه المؤدّب وجعفر بن محمد بن مسرور معاً عن محمد الحميري عن أبيه عن الريّان بن الصلت قال : حضر الرضا عليه السلام مجلس المأمون بمرو وقد اجتمع في مجلسه جماعة من علماء أهل العراق و خراسان ، فقال المأمون : أخبروني عن معنى هذه الآية : « ثمّ أورثنا الكتاب الّذين اصطفينا من عبادنا » [٤] فقالت العلماء : أراد الله عزّ وجلّ بذلك الأمّة كلّها .

فقال المأمون : ما تقول يا أبا الحسن ؟ فقال الرضا عليه السلام : لا أقول كما قالوا ولكنّي أقول : أراد الله عزّ و جلّ بذلك العترة الطاهرة .

فقال المأمون : و كيف عنى العترة من دون الأمّة ؟ فقال له الرضا عليه السلام : إنّه لو أراد الأمّة لكانت بأجمعها في الجنّة لقول الله عزّ وجلّ : « فمنهم ظالم لنفسه و منهم مقتصد ومنهم سابق بالخيرات بإذن الله ذلك هو الفضل الكبير » ثمّ جمعهم كلّهم في الجنّة فقال : « جنّات عدن يدخلونها يحلّون فيها من أساور من ذهب [٥] » الآية ، فصارت

---

(١) هكذا في الكتاب و في نسخة المكتبة الرضوية من المصدر وفي نسخة اخرى منه تشويش و أوهام ولم نجد الرجل و الظاهر ان الصحيح : احمد بن عبدالله بن عيسى بن مصقلة بقرينة رواية محمد بن عبدالرحمن عنه . راجع فهرست النجاشي ترجمة احمد .

(٢) طه : ١٣٢ .

(٣) كنز الفوائد : ١٦١ و ١٦٢ و ١٧٨ من النسخة الرضوية .

(٤) فاطر : ٣٢ .

(٥) فاطر : ٣٣ .

الوراثة للعترة الطاهرة لا لغيرهم .

فقال المأمون : من العترة الطاهرة ؟ فقال الرضا عليه السلام : الذين وصفهم الله في كتابه فقال جلّ وعزّ : « إنّما يريد الله ليذهب عنكم الرجس أهل البيت و يطهّركم تطهيراً [1] » وهم الذين قال رسول الله صلى الله عليه وآله : « إنّي مخلف فيكم الثقلين : كتاب الله وعترتي أهل بيتي ، ألا وإنّهما لن يفترقا حتّى يردا عليّ الحوض فانظروا كيف تخلفوني فيهما ، أيّها النّاس لا تعلّموهم فانّهم أعلم منكم » .

قالت العلماء : أخبرنا يا أبا الحسن عن العترة أهم الآل أم غير الآل ؟

فقال الرضا عليه السلام : هم الآل .

فقالت العلماء : فهذا رسول الله صلى الله عليه وآله يؤثر عنه [2] أنّه قال : « امّتي آلي » و هؤلاء أصحابه يقولون بالخبر المستفاض [3] الذي لا يمكن دفعه : « آل محمد امّته » .

فقال أبو الحسن عليه السلام : أخبروني هل تحرم الصدقة على الآل [4] ؟ قالوا : نعم ، قال : فتحرم على الامّة ؟ قالوا : لا ، قال : هذا فرق ما بين الآل والامّة ، ويحكم أين يذهب بكم أضربتم [5] عن الذكر صفحاً أم أنتم قوم مسرفون ؟ أما علمتم أنّه وقعت الوراثة و الطهارة على المصطفين المهتدين دون سائرهم ؟

قالوا : و من أين يا أبا الحسن ؟

قال : من قول الله عزّ وجلّ : « ولقد أرسلنا نوحاً و إبراهيم وجعلنا في ذرّيّتهما النبوّة والكتاب فمنهم مهتد وكثير منهم فاسقون [6] » فصارت وراثة النبوّة والكتاب

---

(١) الاحزاب : ٣٣ .

(٢) اى ينقل عنه .

(٣) في تحف العقول : بالخبر المستفيض .

(٤) في التحف : على آل محمد .

(٥) في التحف : اسرفتم .

(٦) الحديد : ٢٦ .

للمهتدين [١] دون الفاسقين ، أما علمتم أنّ نوحاً عليه السلام حين سأل ربّه «فقال ربّ إنّ ابني من أهلي و إنّ وعدك الحقّ و أنت أحكم الحاكمين » وذلك أنّ الله عزّ وجلّ وعده أن ينجّيه و أهله فقال له ربّه عزّ و جلّ «يا نوح إنّه ليس من أهلك إنّه عمل غير صالح فلاتسألن ما ليس لك به علم إنّي أعظك أن تكون من الجاهلين [٢] ».

فقال المأمون : هل فضّل الله العترة على سائر النّاس ؟

فقال أبو الحسن عليه السلام : إنّ الله عزّ وجلّ أبان فضل العترة على سائر النّاس في محكم كتابه .

فقال له المأمون : أين ذلك من كتاب الله ؟

قال له الرضا عليه السلام : في قوله عزّ وجلّ «إنّ الله اصطفى آدم و نوحاً و آل إبراهيم و آل عمران على العالمين ذرّيّة بعضها من بعض [٣] » و قال عزّ وجلّ في موضع آخر : « أم يحسدون النّاس على ما آتاهم الله من فضله فقد آتينا آل إبراهيم الكتاب والحكمة و آتيناهم ملكاً عظيماً » [٤] ثمّ ردّ المخاطبة في أثر هذا إلى سائر المؤمنين فقال : «يا أيّها الّذين آمنوا أطيعوا الله و أطيعوا الرسول و أولي الأمر منكم [٥] » يعني الّذين قرنهم بالكتاب [٦] والحكمة وحسدوا عليهما [٧] فقوله عزّ وجلّ : « أم يحسدون النّاس على ما آتاهم الله من فضله فقد آتينا آل إبراهيم الكتاب و الحكمة و آتيناهم ملكاً عظيماً » [٨] يعني الطاعة للمصطفين الطّاهرين ، فالملك ههنا هو الطاعة لهم .

قالت العلماء : فأخبرنا هل فسّر الله تعالى الاصطفاء في الكتاب ؟

---

(١) في التحف : في المهتدين .

(٢) هود : ٤٥ و ٤٦ .

(٣) آل عمران : ٣٣ و ٣٤ .

(٤ و ٨) النساء : ٥٤ .

(٥) النساء : ٥٩ .

(٦) في التحف . يعني الذين اورثهم الكتاب .

(٧) في الامالي: وحسدوا عليهم .

فقال الرضا عليه السلام : فسّر الاصطفاء في الظاهر سوى الباطن في اثنى عشر موطنا و موضعاً ، فأوّل ذلك قوله عزّ و جلّ : « و أنذر عشيرتك الأقربين و رهطك منهم المخلصين » هكذا في قراءة أبيّ بن كعب ، وهي ثابتة في مصحف عبدالله بن مسعود [١] و هذه منزلة رفيعة وفضل عظيم و شرف عال حين عنى الله عزّ و جلّ بذلك الآل فذكره لرسول الله صلى الله عليه وآله فهذه واحدة .

و الآية الثانية في الاصطفاء : قوله عزّ وجلّ : « إنّما يريد الله ليذهب عنكم الرجس أهل البيت و يطهّركم تطهيراً » [٢] و هذا الفضل الّذي لايجحده أحد معاند أصلاً [٣] ، لأنّه فضل بعدطهارة تنتظر [٤] ، فهذه الثانية .

و أمّا الثالثة : فحين ميّز الله الطاهرين من خلقه فأمر نبيّه صلى الله عليه وآله بالمباهلة بهم في آية الابتهال فقال عزّ وجلّ : يا محمد « فمن حاجّك فيه من بعد ماجاءك من العلم فقل تعالوا ندع أبناءنا و أبناءكم ونساءنا و نساءكم وأنفسنا وأنفسكم ثمّ نبتهل فنجعل لعنة الله على الكاذبين » [٥] فأبرز النبيّ صلى الله عليه وآله عليّاً والحسن والحسين و فاطمة عليهم السلام وقرن أنفسهم بنفسه ، فهل تدرون مامعنى قوله : و أنفسنا و أنفسكم ؟ .

قالت العلماء : عنى بهنفسه .

فقال أبو الحسن عليه السلام [٦] : إنّما عنى بها عليّ بن أبي طالب عليه السلام و ممّا يدلّ

---

(١) زاد في تحف العقول بعد ذلك : فلما امر عثمان زيدبن ثابت ان يجمع القرآن خشي هذه الاية .

(٢) الاحزاب : ٣٣ .

(٣) في الامالي : [لايجهله احد معاند املا] وفي العيون : [لايجهله احد الامعاند ضال] وفي التحف : لايجحده معاند .

(٤) في نسخة : بعد الطهارة ينتظر .

(٥) آل عمران : ٦٥ .

(٦) في المصادر كلها : فقال ابوالحسن عليه السلام : غلطتم انماعنى .

على ذلك قول النبي ﷺ : « ليتنهين بنو وليعة أولا بعثن إليهم رجلا كنفسي » يعني علي بن أبي طالب عليه السلام ، وعنى بالأبناء الحسن و الحسين ، وعنى بالنساء فاطمة عليها السلام فهذه خصوصية لا يتقدمهم فيها أحد ، وفضل لا يلحقهم فيه بشر ، و شرف لا يسبقهم إليه خلق [١] ، إذ جعل نفس علي ﷺ كنفسه فهذه الثالثة .

و أما الرابعة : فاخراجه ﷺ الناس من مسجده ما خلا العترة حتى تكلم الناس في ذلك و تكلم العباس فقال : يارسول الله تركت عليا وأخرجتنا ؟ فقال رسول الله ﷺ : « ما أنا تركته وأخرجتكم ، ولكن الله عز وجل تركه وأخرجكم وفي هذا تبيان قوله لعلي عليه السلام : « أنت مني بمنزلة هارون من موسى ».

قالت العلماء : و أين هذا من القرآن ؟

قال أبو الحسن عليه السلام : أوجدكم في ذلك قرآنا أقرأه عليكم ، قالوا : هات .قال قول الله عز وجل : « وأوحينا إلى موسى وأخيه أن تبوءا لقومكما بمصر بيوتا واجعلوا بيوتكم قبلة [٢] » ففي هذه الآية منزلة هارون من موسى ، و فيها أيضا منزلة علي عليه السلام من رسول الله ﷺ ، ومع هذا دليل ظاهر في قول رسول الله ﷺ حين قال : ألا إن هذا المسجد لا يحل لجنب [٣] ، إلا لمحمد وآله ﷺ .

قالت [٤] العلماء : ياأبا الحسن هذا الشرح وهذا البيان لا يوجد إلا عندكم معشر أهل بيت رسول الله ﷺ .

فقال : و من ينكر لنا ذلك ؟ ورسول الله ﷺ يقول : « أنا مدينة الحكمة [٥]

---

(١) هكذا في العيون واما في الامالي : [فهذه خصوصية لا يتقدمه فيها احد و فضل لا يلحقه فيه بشر وشرف لا يسبقه اليه خلق] وفي التحف : يعني عليا فهذه خصوصية لا يتقدمها احد و فضل لا يختلف فيه بشر وشرف لا يسبقه اليه خلق .

(٢) يونس : ٨٧ .

(٣) في التحف : لا يحل لجنب ولا لحائض .

(٤) في المصادر : فقالت .

(٥) في العيون والتحف : انا مدينة العلم .

وعلي عليه السلام بابها فمن أراد المدينة فليأتها من بابها » ففيما أوضحنا وشرحنا من الفضل والشرف والتقدمة والاصطفاء و الطهارة مالا ينكره معاند [١] ، و لله عز و جل الحمد على ذلك فهذه الرابعة .

و الآية الخامسة : قول الله عز وجل : « وآت ذا القربى حقه [٢] » خصوصية خصهم الله العزيز الجبار [٣] بها و اصطفاهم على الامة ، فلما نزلت هذه الآية على رسول الله صلى الله عليه وآله قال : ادعوالي فاطمة ، فدعيت له فقال : يا فاطمة قالت : لبيك يا رسول الله ، فقال صلى الله عليه وآله : هذه فدك هي مما لم يوجف عليه بخيل و لا ركاب وهي لي خاصة دون المسلمين ، و قد جعلتها لك لما أمرني الله به فخذيها لك و لولدك » فهذه الخامسة .

و الآية السادسة قول الله عز و جل « قل لا أسألكم عليه أجراً إلا المودة في القربى » [٤] و هذه خصوصية للنبي صلى الله عليه وآله إلى يوم القيامة [٥] ، و خصوصية للآل دون غيرهم ، و ذلك أن الله عز وجل حكى في ذكر نوح عليه السلام في كتابه : « يا قوم لا أسألكم عليه مالا إن أجري إلا على الله و ما أنا بطارد الذين آمنوا إنهم ملاقوا ربهم ولكني أراكم قوماً تجهلون » [٦] .

وحكى عز وجل عن هود عليه السلام أنه قال : « لا أسألكم عليه أجراً إن أجري إلا على الذي فطرني أفلاتعقلون » [٧] وقال عز وجل لنبيه محمد صلى الله عليه وآله : قل يا محمد : « لا أسألكم عليه أجراً إلا المودة في القربى » [٨] و لم يفرض الله مودتهم إلا و قد علم

---

(١) في العيون و التحف : الا معاند .

(٢) الاسراء : ٢٦ .

(٣) في نسخة : خصهم الله عزوجل بها .

(٨و٤) الشورى : ٢٣ .

(٥) في التحف : فهذه خصوصية للنبي (ص) دون الانبياء .

(٦و٧) هود : ٢٩و٥١ .

أنّهم لا يرتدّون عن الدّين أبداً ولا يرجعون إلى ضلال أبداً .

و أُخرى أن يكون الرجل وادّاً للرّجل فيكون بعض أهل بيته عدوّاً له فلا يسلم له قلب الرّجل ، فأحبّ الله عزّ وجلّ أن لا يكون في قلب رسول الله صلى الله عليه وآله على المؤمنين شيء . ففرض الله عليهم [١] مودّة ذوي القربى ، فمن أخذ بها وأحبّ رسول الله وأحبّ أهل بيته لم يستطع رسول الله أن يبغضه ، و من تركها ولم يأخذ بها و أبغض أهل بيته فعلى رسول الله صلى الله عليه وآله أن يبغضه لأنّه قد ترك فريضة من فرائض الله عزّ و جلّ فأيّ فضيلة وأيّ شرف يتقدّم هذا أو يدانيه ؟

فأنزل الله [٢] عزّ وجلّ هذه الآية على نبيّه صلى الله عليه وآله : قل لا أسألكم عليه أجراً إلّا المودّة في القربى [٣] ، فقام رسول الله في أصحابه فحمد الله و أثنى عليه وقال : أيّها النّاس إنّ الله عزّ و جلّ قد فرض لي عليكم فرضاً فهل أنتم مؤدّوه ؟ فلم يجبه أحد فقال : [٤] أيّها النّاس إنّه ليس بذهب ولا فضّة ولا مأكول ولا مشروب ، فقالوا : هات إذا ، فتلا عليهم هذه الآية فقالوا : أمّا هذا فنعم فما وفى بها أكثرهم .

وما [٥] بعث الله عزّ وجلّ نبيّاً إلّا أوحى [٦] إليه أن لا يسأل قومه أجراً لأنّ الله عزّ وجلّ يوفيه أجر الأنبياء ، و محمّد صلى الله عليه وآله فرض الله عزّ وجلّ مودّة [٧] قرابته على

---

(١) في التحف : اذ فرض عليهم .

(٢) في التحف : فلما انزل الله .

(٣) الشورى : ٢٣

(٤) زاد في التحف : فقام فيهم يوما ثانيا فقال مثل ذلك فلم يجبه احد فقام فيهم يوم الثالث فقال : ايها الناس ان الله قد فرض عليكم فرضا فهل انتم مؤدوه ؟ فلم يجبه احد فقال : ايها الناس .

(٥) لم يذكره في تحف العقول الى قوله : ثم قال ابو الحسن عليه السلام .

(٦) في العيون : الا اوحى اليه .

(٧) في العيون : فرض الله عز وجل طاعته ومودة قرابته .

أمّته ، وأمره أن يجعل أجره فيهم ليودّوه في قرابته بمعرفة فضلهم الّذي أوجب الله عزّ وجلّ لهم ، فانّ المودّة إنّما تكون على قدر معرفة الفضل .

فلمّا أوجب الله عزّ و جلّ ذلك ثقل [1] لثقل وجوب الطاعة فتمسّك بها قوم أخذالله [2] ميثاقهم على الوفاء ، وعاند أهل الشقاق والنّفاق وألحدوا في ذلك فصرفوه عن حدّه الّذي حدّه الله ، فقالوا : القرابة هم العرب [3] كلّها و أهل دعوته ، فعلى أيّ الحالتين كان فقد علمنا أنّ المودّة هي القرابة ، فأقربهم من النبيّ ﷺ أولاهم بالمودّة وكلّما قربت القرابة كانت المودّة على قدرها .

و ما أنصفوا نبيّ الله في حيطته [4] ورأفته ، و ما منّ الله به على أمّته ممّا تعجز الألسن عن وصف الشكر عليه أن لايودّوه في ذرّيّته وأهل بيته ، و أن لايجعلوهم فيهم بمنزلة العين من الرّأس حفظاً لرسول الله ﷺ فيهم وحيطة [5] له ، فكيف و القرآن ينطق به و يدعو إليه ؟ و الأخبار ثابتة بأنّهم أهل المودّة و الّذين فرض الله مودّتهم و وعد [6] الجزاء عليها . فما وفى أحد بها .

فهذه المودّة لايأتي بها أحد مؤمناً مخلصا إلّا استوجب الجنّة [7] لقول الله عزّ وجلّ في هذه الآية : « والّذين آمنوا وعملوا الصالحات في روضات الجنات لهم مايشاؤن عند ربّهم ذلك هو الفضل الكبير ذلك الّذي يبشّر الله عباده الّذين آمنوا وعملوا الصّالحات قل لا أسألكم عليه أجراً إلّا المودّة في القربى » [8] مفسّراً و مبيّناً .

---

(١) في العيون : ثقل ذلك .

(٢) في العيون : فتداخذه .

(٣) في العيون : هي العرب كلها .

(٤) حائطه : حفظه وتعهده والحيطة : اسم من احتاط .

(٥) في العيون : [وحيالهم] وفي الامالي : وحيالنبيه .

(٦) في نسخة من العيون : وجعل .

(٧) في الامالي : انه ما وفى احد بهذه المودة مؤمنا مخلصا الااستوجب الجنة .

(٨) الشورى : ٢٢ و ٢٣ .

ثمّ قال أبو الحسن عليه السلام : حدّثني أبي عن جدّي عن آبائه عن الحسين بن علي عليه السلام قال : اجتمع المهاجرون والأنصار إلى رسول الله صلى الله عليه وآله فقالوا : إنّ لك يا رسول الله مؤونة في نفقتك وفيمن يأتيك من الوفود ، و هذه أموالنا مع دمائنا فاحكم فيها بارّاً ماجوراً ، أعط ماشئت و أمسك ماشئت من غير حرج ، قال : [1] فأنزل الله عزّ و جلّ عليه الرّوح الأمين فقال : يا محمد « قل لا أسألكم عليه أجرا إلاّ المودّة في القربى » يعني أن تودّوا قرابتي من بعدي ، فخرجوا .

فقال المنافقون : [2] ما حمل رسول الله صلى الله عليه وآله على ترك ما عرضنا عليه إلّا ليحثّنا على قرابته من بعده إن هو إلّا شيء افتراه في مجلسه وكان ذلك من قولهم عظيماً ، فأنزل الله عزّ وجلّ هذه الآية : « أم يقولون افترى على الله كذبا [3] » الآية ، وأنزل : « أم يقولون افتراء قل إن افتريته فلا تملكون لي من الله شيئاً هو أعلم بما تفيضون فيه كفى به شهيداً بيني وبينكم وهو الغفور الرحيم » [4] .

فبعث إليهم النبيّ صلى الله عليه وآله فقال : هل من حدث ؟ فقالوا : إي والله يا رسول الله لقد قال بعضنا كلاماً غليظاً كرهناه [5] ، فتلا عليهم رسول الله صلى الله عليه وآله الآية فبكوا واشتدّ بكاؤهم فأنزل الله عزّ وجلّ : « وهو الّذي يقبل التوبة عن عباده ويعفو عن السيّئات ويعلم ما تفعلون » [6] فهذه السادسة .

و أمّا الآية السابعة فقول الله تبارك و تعالى : « إنّ الله و ملائكته يصلّون على

---

(١) الظاهر من تحف العقول انهم قالوا ذلك بعد ما أبلغهم الاية فانزل الله جبرئيل كرة ثانية فأمره ان يقول لهم : لا اسألكم الا المودة . و يحتمل ان الاية نزلت مكررة في وقتين .

(٢) في التحف : في القربى لاتؤذوا قرابتي من بعدي فخرجوا فقال اناس منهم .

(٣) الشورى : ٢٤ .

(٤) الاحقاف : ٨ .

(٥) في التحف : يارسول الله تكلم بعضنا كلاما عظيما كرهناه .

(٦) الشورى : ٢٥ .

النبيّ يا أيّها الّذين آمنوا صلّوا عليه وسلّموا تسليماً »[1] وقد علم المعاندون[2] منهم أنّه لمّا نزلت هذه الآية قيل : يا رسول الله قد عرفنا التسليم عليك فكيف الصلاة عليك ؟ فقال : تقولون : اللّهمّ صلّ على محمد وآل محمد كما صلّيت على إبراهيم وآل إبراهيم إنّك حميد مجيد . فهل بينكم معاشر النّاس في هذا خلاف ؟

قالوا : لا ، قال المأمون : هذا ما لا خلاف فيه أصلا وعليه إجماع الأمّة فهل عندك في الآل شيء أوضح من هذا في القرآن ؟

قال أبو الحسن عليه السلام : نعم أخبروني عن قول الله عزّ وجلّ : « يس و القرآن الحكيم إنّك لمن المرسلين على صراط مستقيم »[3] فمن عنى بقوله : يس ؟

قالت العلماء : يس محمد صلى الله عليه وآله لم يشكّ فيه أحد[4] .

قال أبو الحسن عليه السلام : فإنّ الله عزّ وجلّ أعطى محمداً وآل محمد صلى الله عليه وآله من ذلك فضلاً لا يبلغ أحد كنه وصفه إلّا من عقله ، و ذلك أنّ الله عزّ وجلّ لم يسلّم على أحد إلّا على الأنبياء عليهم السلام فقال تبارك و تعالى : « سلام على نوح في العالمين »[5] و قال : « سلام على إبراهيم »[6] وقال : « سلام على موسى وهارون »[7] ولم يقل : سلام على آل نوح ، ولم يقل : سلام على آل إبراهيم ، ولا قال : سلام على آل موسى وهارون ، وقال عزّ وجلّ : « سلام على آل يس » يعني آل محمد .

فقال المأمون : قد علمت أنّ في معدن النبوّة شرح هذا وبيانه ، فهذا السابعة . و أمّا الثامنة فقول الله عزّ وجلّ : « واعلموا أنّما غنمتم من شيء فأنّ لله خمسه

---

(١) الاحزاب : ٥٦ .

(٢) المعاندون خ ل اقول : يوجد ذلك في التحف .

(٣) يس : ١ ـ ٣ .

(٤) في التحف : ليس فيه شك .

(٥ـ٧) الصافات : ٧٩ و ١٠٩ ـ ١٢٠ .

وللرسول ولذي القربى .[1] فقرن سهم ذي القربى مع سهمه بسهم رسول الله[2] صلى الله عليه وآله فهذا فصل أيضاً بين الآل و الأمّة . لأنّ الله عزّ وجلّ جعلهم في حيّز وجعل الناس في حيّز دون ذلك ورضي لهم ما رضي لنفسه ، و اصطفاهم فيه فبدأ بنفسه ثمّ ثنّى برسوله ثمّ بذي القربى في كلّ[3] ما كان من الفيء والغنيمة وغير ذلك ممّا رضيه عزّ وجلّ لنفسه فرضيه لهم[4] فقال وقوله الحقّ : « واعلموا أنّما غنمتم من شيء فأنّ لله خمسه وللرسول ولذي القربى[5] » فهذا تأكيد مؤكّد و أثر قائم[6] لهم إلى يوم القيامة في كتاب الله الناطق الّذي لا يأتيه الباطل من بين يديه ولا من خلفه تنزيل من حكيم حميد .

وأمّا قوله عزّ وجلّ : « واليتامى والمساكين » فإنّ اليتيم إذا انقطع يتمه خرج من الغنائم ، ولم يكن له فيها نصيب ، وكذلك المسكين إذا انقطعت مسكنته لم يكن له نصيب من المغنم ولا يحلّ له أخذه ، وسهم ذي القربى إلى يوم القيامة قائم فيهم للغنيّ و الفقير منهم ، لأنّه لا أحد أغنى من الله عزّ وجلّ و لا من رسول الله صلى الله عليه وآله فجعل لنفسه منها سهماً و لرسوله سهماً ، فمارضيه لنفسه و لرسوله صلى الله عليه وآله رضيه لهم .

و كذلك الفيء ما رضيه منه لنفسه و لنبيّه صلى الله عليه وآله رضيه لذي القربى ، كما أجراهم[7] في الغنيمة فبدأ بنفسه جلّ جلاله ثمّ برسوله ثمّ بهم وقرن سهمهم بسهم الله وسهم رسوله صلى الله عليه وآله .

(١و٥) الانفال : ٤١ .

(٢) في الامالي والتحف : [مع سهمه وسهم رسوله] وفي العيون : بسهمه وبسهم رسول الله (ص) .

(٣) في نسخة من العيون : [فكل ماكان] وفي الامالي : بكل ماكان .

(٤) في الامالي والتحف : ورضيه لهم .

(٦) في التحف : وامر دائم .

(٧) في التحف : كما جازلهم .

وكذلك في الطاعة قال: « يا أيّها الّذين آمنوا أطيعوا الله و أطيعوا الرسول وأُولي الأمر منكم [١] » فبدأ بنفسه ثمّ برسوله ثمّ بأهل بيته ،وكذلك آية الولاية : « إنّما وليّكم الله ورسوله والّذين آمنوا »[٢] فجعل ولايتهم مع طاعة الرسول مقرونة بطاعته[٣] كما جعل سهمهم مع سهم الرسول مقروناً بسهمه في الغنيمة و الفيء [٤] ، فتبارك الله وتعالى ما أعظم نعمته على أهل هذا البيت ؟

فلمّا جاءت قصّة الصدقة نزّه نفسه ونزّه رسوله ونزّه أهل [٥] بيته فقال: « إنّما الصّدقات للفقراء و المساكين و العاملين عليها و المؤلّفة قلوبهم و في الرقاب و الغارمين و في سبيل الله وابن السّبيل فريضة من الله [٦] » فهل تجد في شيء من ذلك أنّه عزّ وجلّ سمّى لنفسه أو لرسوله [٧] أو لذي القربى؟ لأنّه لمّا نزّه نفسه عن الصدقة ونزّه رسوله نزّه أهل بيته ، لا بل حرّم عليهم لأنّ الصدقة محرّمة على محمّد وآله [٨] وهي أوساخ أيدي النّاس لا تحلّ لهم ، لأنّهم طهّروا من كلّ دنس و وسخ ، فلمّا طهّرهم الله عزّ و جلّ و اصطفاهم رضي لهم ما رضي لنفسه ، و كره لهم ما كره لنفسه عزّ و جلّ فهذه الثامنة .

و أمّا التاسعة فنحن أهل الذكر الّذين قال الله عزّ وجلّ : « فاسألوا أهل الذكر

---

(١) النساء : ٥٩ .

(٢) المائدة : ٥٥ .

(٣) في العيون : فجعل طاعتهم مع طاعة الرسول مقرونة بطاعته وكذلك ولايتهم مع ولاية الرسول مقرونة بولايته .

(٤) في العيون : من الغنيمة والفيء .

(٥) في التحف : ونزه اهل بيته عنها .

(٦) التوبة : ٦٠ .

(٧) في الامالي والتحف : انه جعل لنفسه سهما ولرسوله .

(٨) في العيون : [وآل محمد] وفي التحف : واهل بيته .

إن كنتم لاتعلمون ، فنحن أهل الذكر فسألونا إن كنتم لاتعلمون [١] .

فقالت العلماء : إنّما عنى [٢] بذلك اليهود و النصارى!

فقال أبوالحسن عليه السلام : سبحان الله وهل يجوز ذلك ؟ إذاً يدعونا إلى دينهم و يقولون : إنّه أفضل من دين الاسلام !

فقال المأمون : فهل عندك في ذلك شرح بخلاف ما قالوا [٣] يا أباالحسن ؟ فقال عليه السّلام : نعم الذّكر رسول الله و نحن أهله ، و ذلك بيّن في كتاب الله عزّوجلّ حيث يقول في سورة الطلاق : « فاتّقوا الله يا أولي الالباب الّذين آمنوا قد أنزل الله إليكم ذكراً ، رسولاً يتلوعليكم آيات الله مبيّنات» [٤] فالذّكر رسول الله صلى الله عليه وآله و نحن أهله ، فهذه التّاسعة .

و أمّا العاشرة : فقول الله عزّوجلّ في آية التحريم : «حرّمت عليكم أمّهاتكم و بناتكم و أخواتكم » [٥] الآية إلى آخرها . فأخبروني هل تصلح ابنتي أوابنة ابني و ماتناسل من صلبي لرسول الله صلى الله عليه وآله أن يتزوّجها لوكان حيّاً ؟

قالوا : لا .

قال : فأخبروني هل كانت ابنة أحدكم يصلح له أن يتزوّجها لوكان حيّاً ؟

قالوا : نعم [٦] قال : ففي هذا بيان لأنّي أنا من آله و لستم من آله . [٧] ولو كنتم من آله لحرم عليه بناتكم كما حرم عليه بناتي ، لأنّامن آله و أنتم من أمّته

---

(١) الامالي والتحف خالياً ان عن قوله : فنحن اهل الذكر فاسألونا ان كنتم لاتعلمون .

(٢) في العيون : انما عنى الله .

(٣) في التحف : يخالف ما قالوا .

(٤) الطلاق : ٩ و ١٠ .

(٥) النساء : ٢٣ .

(٦) في الامالي و التحف : قالوا : بلى .

(٧) في العيون : [ولستم انتم من آله] وفي التحف : بيان انا من آله ولستم من آله .

فهذا فرق بين الآل و الأمّة ، لأنّ الآل منه و الأمّة إذا لم تكن من الآل ليست[1] منه ، فهذه العاشرة .

و أمّا الحادي عشر : فقول الله عزّ وجلّ في سورة المؤمن حكاية عن رجل من آل فرعون : « و قال رجل مؤمن من آل فرعون يكتم إيمانه أتقتلون رجلا أن يقول ربّي الله و قد جاءكم بالبيّنات من ربّكم »[2] تمام الآية . فكان ابن خال فرعون ، فنسبه إلى فرعون بنسبه ولم يضفه إليه بدينه ، و كذلك خصصنا نحن إذ كنّا من آل رسول الله صلّى الله عليه بولادتنا منه و عمّمنا الناس بالدّين ، فهذا فرق ما بين الآل والأمّة فهذه الحادي عشر .

و أمّا الثاني عشر : فقوله عزّ و جلّ : « وأمر أهلك بالصّلاة واصطبر عليها »[3] فخصّنا الله عزّ و جلّ بهذه الخصوصيّة إذ أمرنا مع الأمّة بإقامة الصّلاة ثمّ خصّنا من دون الأمّة ، فكان رسول الله صلّى الله عليه وآله يجيء إلى باب عليّ وفاطمة عليهما السلام بعد نزول هذه الآية تسعة أشهر كلّ يوم عند حضور كلّ صلاة خمس مرّات فيقول : الصّلاة رحمكم الله وما أكرم الله عزّ وجلّ أحداً من ذراري الأنبياء بمثل هذه الكرامة الّتي أكرمنا بها و خصّنا من دون جميع أهل بيته .[4]

فقال المأمون و العلماء : جزاكم الله أهل بيت نبيّكم عن الأمّة خيراً ، فما نجد الشرح و البيان فيما اشتبه علينا إلّا عندكم .[5]

---

(١) في التحف : فليست .

(٢) غافر : ٢٨ .

(٣) طه : ١٣٣ .

(٤) في العيون : [اهل بيتهم] و في التحف : [من اهل بيته فهذا فرق ما بين الال و الامة و الحمد لله رب العالمين وصلى الله على محمد نبيه] انتهى .

(٥) امالي الصدوق : ٣١٢ - ٣١٩ عيون الاخبار : ١٢٦ - ١٣٣ .

ف : مرسلاً مثله .[1]

بيان : قوله عليه السلام : ثمّ جمعهم ، أرجع عليه السلام ضمير « يدخلونها » إلى جميع من تقدّم ذكرهم كما هو الظّاهر .

قال البيضاويّ : « جنّات عدن يدخلونها » مبتدء و خبر و الضمير للثلاثة أو للّذين أو للمقتصد و السابق فإنّ المراد بهما الجنس .[2]

و قال الزمخشريّ : فان قلت : كيف جعل « جنّات عدن » بدلاً من « الفضل الكبير » الّذي هو السّبق بالخيرات المشار إليه بذلك ؟

قلت : لمّا كان السبب في نيل الثواب نزّل منزلة المسبّب ، كأنّه هو الثواب فأبدل عنه جنّات عدن ، وفي اختصاص السابقين بعد التقسيم بذكر ثوابهم و السكوت عن الآخرين ما فيه من وجوب الحذر فليحذر المقتصد و ليهلك[3] الظالم لنفسه حذراً و عليهما بالتوبة المخلصة من عذاب الله انتهى .[4]

قوله عليه السلام : بعد طهارة تنتظر ، أي شملت الطّهارة جماعة ينتظر حصولها لهم بعد ذلك أيضاً ، لأنّ أهل البيت شامل لمن يأتي بعد ذلك من الذرّيّة الطيّبة والأئمّة الهادية أيضاً ، أو لمّا كانت الآية بلفظ الارادة و صيغة المضارع فحين نزولها كانت الطهارة منتظرة فيها .

قوله عليه السلام : أوجدكم في ذلك قرآنا ، لعلّ الاستشهاد بالآية بتوسّط ما اشتهر بين الخاصّ والعامّ من خبر المنزلة وقصّة بناء موسى عليه السلام المسجد وإخراج غير هارون و أولاده منه ، فالمراد بالبيوت المساجد ، أو أمرا أن يأمرا بني إسرائيل ببناء البيوت للأبيتوا في المسجد .

فحيث أوحى الله إليهما دلّ على أنّهما خارجان من هذا الحكم ، كما روى

---

(١) تحف العقول : ٤١٥ - ٤٣٦ . ط ٢ .

(٢) انوار التنزيل ٢ : ٣٠٣ .

(٣) في المصدر : و ليملك الظالم .

(٤) الكشاف ٣ : ٤٨٤ .

الصدوق بسندين من طريق العامة عن أبي رافع و حذيفة بن أسيد أنهما قالا : إن النبي صلى الله عليه وآله قام خطيباً فقال : إن رجالاً لايجدون في أنفسهم أن أسكن علياً في المسجد و أخرجهم ، و الله ما أخرجتهم وأسكنته [1] ، إن الله عز و جل أوحى إلى موسى وأخيه : « أن تبوءا لقومكما بمصر بيوتاً واجعلوا بيوتكم قبلة و أقيموا الصلوة » ثم أمر موسى أن لايسكن مسجده ولا ينكح فيه و لايدخله جنب إلا هارون و ذريته و إن علياً مني بمنزلة هارون من موسى ، و هو أخي دون أهلي ، ولايحل لأحد أن ينكح فيه النساء إلا علي و ذريته فمن شاء فهينا ، وأشار بيده نحو الشام [2].

و قال الطبرسي رحمه الله في قوله تعالى : « و اجعلوا بيوتكم قبلة » اختلف في ذلك فقيل : لما دخل موسى مصر بعدما أهلك الله فرعون أمروا باتخاذ مساجد يذكر فيها اسم الله وأن يجعلوا مساجدهم نحو القبلة أي الكعبة ونظيره « في بيوت أذن الله أن ترفع » وقيل إن فرعون أمر بتخريب مساجد بني إسرائيل ومنعهم من الصلوة فأمروا أن يتخذوا مساجد في بيوتهم يصلون فيها خوفاً من فرعون و ذلك قوله « و اجعلوا بيوتكم قبلة » أي صلوا فيها و قيل : معناه اجعلوا بيوتكم يقابل بعضها بعضاً انتهى [3].

و أما الاستشهاد بقوله : « أنا مدينة الحكمة » فلرد إنكارهم الشرح و البيان حيث قالوا : لا يوجد إلا عندكم ، فأجاب عليه السلام بأنه يلزمكم قبول ذلك منا لقول النبي صلى الله عليه وآله : « أنا مدينة الحكمة و علي بابها » .

و يحتمل أن يكون إيراد ذلك على سبيل النظير ، أي إذا كان هو عليه السلام باب حكمة الرسول صلى الله عليه وآله فلايبعد مشاركته مع الرسول صلى الله عليه وآله في فتح الباب إلى المسجد و اختصاصه بذلك .

قوله : و أخرى ، أي حجة أو علة أخرى ، و الرجل الأول كناية عن

---

(١) علل الشرايع : ٧٨ .

(٢) يونس : ٨٧ .

(٣) مجمع البيان ٥ : ١٢٩ .

الرسول صلى الله عليه وآله ، والثاني عن كلّ من الأئمّة ، وضمير أهل بيته للرجل الأوّل،وضمير له : في الموضعين للرّجل الثاني ، والرجل أخيراً هوالأوّل . أوالرّجل الأوّل كناية عن واحد الأئمّة والثاني عنه صلى الله عليه وآله . وضمير بيته للثاني ، وضمير «له» للأوّل والرّجل هو الثاني .

و يؤيّد الأوّل [1] مامرّ عن الباقر عليه السلام حيث قال في هذه الآية : «أما رأيت الرّجل يودّ الرجل ثمّ لايودّ قرابته فيكون في نفسه عليه شيء» والحاصل أنّه لو لم يفرض الله مودّة القربى على الأئمّة لكان بغضهم يجامع الايمان ، فلم يكن الرسول صلى الله عليه وآله يودّ المؤمن المبغض مودّة كاملة ، فأرادالله أن يودّ الرسول جميع المؤمنين مودّة خالصة ففرض عليهم مودّة قرباه صلى الله عليه وآله .

قوله عليه السلام : بمعرفة فضلهم ، أي وجوب الطاعة و سائر ما امتازوابه عن سائر الأئمّة . قوله : في حيطته ، «في» بمعنى «مع» و في قوله : في ذرّيّته ، للتعليل ، أو للمصاحبة .

٢١ ـ كشف : فإن قال قائل : فما حقيقة الآل في اللّغة عندك دون المجاز ؟ هل هو خاصّ لأقوام بأعيانهم أم عامّ في جميعهم حتى سمعناه مطلقا غير مقيّد ؟ فقل : حقيقة الآل في اللّغة القرابة خاصّة دون سائر الأئمّة ، وكذلك العترة ولد فاطمة عليها السلام خاصّة ، و قديتجوّز فيه بأن يجعل لغيرهم كما تقول : جاء ني أخي ، فهذا يدلّ على إخوة النسب ، و تقول : أخي ، تريد في الاسلام،و أخي في الصداقة ، و أخي في القبيل و الحيّ . قال تعالى : « و إلى ثمود أخاهم صالحاً » [2] و لم يكن أخاهم في دين و لا صداقة و لا نسب ، و إنّما أراد الحيّ والقبيل ، و الاخوة : الأصفياء و الخلّصان وهو قول النبيّ صلى الله عليه وآله لعليّ عليه السلام : إنّه أخوه ، قال عليّ عليه السلام : « أنا عبدالله و أخو رسول الله لايقولها بعدي إلّا مفتر » فلولا أنّ لهذه الأخوّة مزيّة على غيرها ماخصّه

---

(١) في نسخة : و يؤيد الوجهين .

(٢) الاعراف : ٧٣ .

الرسول صلى الله عليه وآله بذلك، و في رواية : لا يقولها بعدي إلّا كذّاب ، و من ذلك قوله تعالى حكاية عن لوط : « هؤلاء بناتي هنّ أطهر لكم» ولم يكن[1] بناته لصلبه ولكن بنات أمّته فأضافهنّ إلى نفسه رحمةً و تعطّفاً و تحنّناً ، و قد بيّن رسول الله صلى الله عليه وآله حيث سئل فقال : إنّي تارك فيكم الثقلين : كتاب الله و عترتي[2] فانظروا كيف تخلفوني فيهما . قلنا : فمن أهل[3] بيته ؟ قال :آل عليّ وآل جعفر وآل عقيل وآل عبّاس .

و سئل ثعلب لم سمّيا الثقلين ؟[4] قال لأنّ الأخذ بهما ثقيل . قيل : و لم سمّيت العترة ؟ قال : العترة : القطعة من المسك والعترة أصل الشجرة .

قال أبوحاتم السجستانيّ : روى عبدالعزيز بن الخطّاب عن عمرو بن شمر عن جابر قال : اجتمع[5] آل رسول الله صلى الله عليه وآله على الجهر ببسم الله الرحمن الرحيم و على أن لايمسحوا على الخفّين .

قال ابن خالويه : هذا مذهب الشيعة و مذهب أهل البيت .

و قديخصّص ذلك العموم قال الله تعالى: « إنّما يريدالله ليذهب عنكم الرجس أهل البيت و يطهّركم تطهيراً »[6] قالت أمّ سلمة رضي الله عنها : نزلت في النبيّ و عليّ و فاطمة والحسن و الحسين صلوات الله عليهم .

عن انس قال : كان رسول الله صلى الله عليه وآله يمرّ ببيت فاطمة بعد أن يبنى عليها عليّ عليهما السّلام ستّة أشهر و يقول : الصلاة أهل البيت إنّما يريد الله ليذهب عنكم الرجس أهل البيت .

---

(١) في المصدر : و لم تكن .

(٢) في المصدر : و عترتي اهل بيتي .

(٣) في المصدر : فمن اهل بيتكم (بيتك خ ل) .

(٤) الثقل : بفتح المعجمتين ؛ متاع المسافر وحشمه . كل شيء نفيس .

(٥) في نسخة من المصدر اجمع .

(٦) الاحزاب : ٣٣ .

قال : و كان عليّ بن الحسين عليه السلام يقول في دعائه : اللّهمّ إنّ استغفاري اك مع مخالفتي للؤم ، و إنّ تركي الاستغفار مع سعة رحمتك لعجز ، فيا سيّدي إلى كم تتقرّب إليّ و تتحبّب و أنت عنّي غنيّ ، و إلى كم أبعد منك و أنا إليك محتاج فقير ؟ اللّهم صلّ على محمّد و على أهل بيته ، و يدعو بما شاء .

فمتى قلنا : آل فلان مطلقا فإنّما نريد من آل إليه بحسب القرابة ، و متى تجوّزنا وقع على جميع الأمّة . و يحقّق هذا أنّه لو أنّه أوصى [1] بماله لآل رسول الله صلّى الله عليه وآله لم يدفعه الفقهاء إلّا إلى الّذين حرّمت عليهم الصدقة .

و كان بعض من يدّعي الخلافة يخطب فلا يصلّي على النبيّ صلى الله عليه وآله ، فقيل له في ذلك ، فقال : إنّ له أهيل سوء إذا ذكرته اشرأبّوا [2] .

فمن المعلوم أنّه لم يرد نفسه ، لأنّه كان من قريش و لما قصد العبّاس الحقيقة قال لأبي بكر : النبيّ صلى الله عليه وآله شجرة نحن أغصانها و أنتم جيرانها .

و آل أعوج و آل ذي العقال : نسل أفراس من عتاق الخيل يقال : هذا الفرس من آل أعوج : إذا كان من نسلهم ، لأنّ البهائم يطل بينها القرابة و الدّين ، كذلك آل محمّد من تناسله فاعرفه ، قال تعالى : « إنّ الله اصطفى آدم و نوحاً و آل ابراهيم و آل عمران على العالمين » أي عالمي زمانهم ، فأخبر أنّ الآل بالتناسل لقوله تعالى : « ذرّيّة بعضها من بعض » [3] قال النبيّ صلى الله عليه وآله : سألت ربّي أن لا يدخل بيتي النّار فأعطانيها .

و أمّا قولهم : قرأت آل حم فهي ، السور السبعة الّتي أوّلهن حم ، ولا تقل : الحواميم ، و قال أبو عبيدة : الحواميم سور في القرآن على غير القياس و آل يس آل محمّد و آل يسّ حزبيل و حبيب النّجار و قد قال ابن دريد مخصّصاً لذلك العموم و إن لم يكن بنا حاجة إلى الاحتجاج بقوله لأنّ النبيّ صلى الله عليه وآله قد ذكره في عدّة مواضع

---

(١) في المصدر : و تحقق (تحقيق خ ل) هذا انه لو اوصى .

(٢) اشرأب للشيء و اليه : مد عنقه لينظره .

(٣) آل عمران : ٣٣ .

كآية المباهلة و خصّ عليّاً و فاطمة و حسنا و حسيناً عليهم السلام بقوله : « اللهمّ هؤلاء أهلي » و كما روي عن أمّ سلمة رضي الله عنها أنّه أدخل عليّا و فاطمة و حسنا و [1] حسيناً عليهم السلام في كساء و قال : اللّهم هؤلاء أهلي أو أهل بيتي ، فقالت أمّ سلمة : و أنا منكم ؟ قال : أنت بخير أو على خير كما يأتي في موضعه .

و إنّما ذكرنا ما قاله ابن دريد [2] من قبل إنّه بشعر :

إنّ النبيّ محمداً و وصيّه ✡ و ابنيه و ابنتها البتول الطاهرة
أهل العباء فإنّني بولائهم ✡ أرجو السلامة و النجاة الآخرة
و أرى محبّهم من يقول بفضلهم ✡ سبباً يجير من السبيل الجائرة
أرجو بذاك رضى المهيمن وحده ✡ يوم الوقوف على ظهور الساهرة

قال : الساهرة : أرض القيامة .

و آل مرّ امر : أوّل من وضع الكتابة بالعربيّة و أصلهم من الأنبار و الحيرة فقد أطلت : آل الله و آل محمد و آل القرآن و آل السراب ، و الآل : الشخص ، و آل اعوج فرساً . و آل جبلا [3] و آل يس و آل حم و آل زنديقة ، [4] و آل فرعون آل دينه ، و آل مرامر . والآل : البروج . والآل : الخزانة [5] و الخاصّة و الآل : قرابة ، والآل : كلّ نفي .

و أمّا الأهل فأهل الله و أهل القرآن [6] وأهل البيت النبيّ و عليّ و فاطمة و

---

(١) في نسخة من المصدر : و الحسن و الحسين .

(٢) في نسخة من المصدر : و من شعر ابن دريد .

(٣) هكذا في الكتاب و مصدره و لعل الصحيح : « آل الجبل » اى اطرافه .

(٤) في المصدر : و آل زيد نفسه .

(٥) هكذا في الكتاب وفي المصدر [الحزانة] وهو الصحيح وهو عيال الرجل الذين يتحزن و يهتم لامرهم .

(٦) في المصدر : [فاهل الله اهل القران] و لعل الصحيح فيما يأتي : و اهل بيت النبي على .

الحسن و الحسين عليهما السلام على ما فسّرته أمّ سلمة رضي الله عنها و ذلك أنّ النبي صلى الله عليه وآله بيناهو ذات يوم جالساً إذا أتته فاطمة عليها السلام ببرمة فيها عصيدة [1] فقال النبي صلى الله عليه وآله : أين عليّ و ابناه ؟ قالت : في البيت ، قال : ادعيهم لي ، فأقبل عليّ و الحسن و الحسين بين يديه و فاطمة أمامه ، فلمّا بصر بهم النبي صلى الله عليه وآله تناول كساء كان على المنامة [2] خيبريّا فجلّل به نفسه و عليّا و الحسن و الحسين و فاطمة ، ثمّ قال : اللّهمّ إنّ هؤلاء أهل بيتي ، أحبّ الخلق إليّ فأذهب عنهم الرجس و طهّرهم تطهيراً فأنزل الله تعالى : إنّما يريد الله ليذهب . الآية .

و في رواية أخرى : قالت : فقلت يارسول الله ألست من أهل بيتك ؟ قال : إنّك على خير ، أو إلى خير .

ومن مسند أحمد بن حنبل عن أمّ سلمة رضي الله عنها قالت : بينما رسول الله صلى الله عليه وآله في بيتي يوماً إذ قالت الخادم : إنّ عليّا و فاطمة و الحسن و الحسين بالسدّة [3] قالت : فقال لي : قومي فتنحّي لي عن أهل بيتي ، قالت : فقمت فتنحّيت من البيت قريباً فدخل عليّ و فاطمة والحسن والحسين وهما صبيّان صغيران . فأخذ الصبيّين فوضعهما في حجره فقبّلهما ، قالت : فاعتنق عليّا باحدى يديه و فاطمة باليد الأخرى ، فقبّل فاطمة و قبّل عليّا ، فأغدف عليهم خميصة سوداء فقال : اللّهمّ إليك لا إلى النّار أنا و أهل بيتي ، قالت : قلت : و أنا يا رسول الله ؟ فقال : و أنت . [4]

فإن سأل سائل فقال : إنّما أنزلت هذه في أزواج النبي صلى الله عليه وآله لأنّ قبلها : « يا نساء النبي » ، فقل ذلك غلط رواية و دراية ، أمّا الرواية فحديث أمّ سلمة و في بيتها نزلت هذه الآية .

---

(١) البرمة : القدر من الحجر　المعيدة : دقيق يلت بالسمن و يطبخ .

(٢) المنامة : موضع النوم . ثوب ينام فيه .

(٣) السدة : باب الدار .

(٤) لاينافي هذا الحديث ما تقدم لاحتمال تكرر القصة .

وأمّا الدّراية فلو كان في نساء النبيّ صلى الله عليه وآله لقيل : ليذهب عنكنّ ويطهّركنّ فلمّا نزلت في أهل بيت النبيّ صلى الله عليه وآله جاء على التذكير لأنّهما متى اجتمعا غلب التذكير و أهل الكتاب : اليهود و النصارى .

و أمّا قوله تعالى : « اعملوا آل داود شكراً »[1] فانّه يعني ماوهب لهم من النبوّة و الملك العظيم ، و كان يحرس داود في كلّ ليلة ثلاثون ألفا ، و ألان الله له الحديد ورزقه حسن الصوت بالقراءة ، و آتاه الحكمة وفصل الخطاب .قيل : فصل الخطاب أمّا بعد ، و الجبال يسبّحن معه والطّير ، و أعطي سليمان ملكاً لا ينبغي لأحد من بعده و سخّرت له الريح والجنّ وعلم منطق الطير . والآل جمع آلة وهي خشبة . و الآل : قربة [2] يصاد بها السمك [3] .

بيان : في ق : [4] اشرأبّ إليه : مدّ عنقه لينظر أو ارتفع . و قال : أغدفت قناعها : أرسلته على وجهها . والنّيل : أرخى سدوله و الصيّاد الشبكة على الصيد : أسبلها .

٢٢ ـ كنز : محمّد بن العبّاس عن عبد العزيز بن يحيى عن إبراهيم بن محمّد عن عليّ بن نصير [5] عن الحكم بن ظهير عن السدّيّ عن أبي مالك عن ابن عبّاس في قوله تعالى : « و الّذين آمنوا و اتّبعتهم ذرّيّتهم بإيمان ألحقنا بهم ذرّيّتهم »[6] قال : نزلت في النبيّ وعليّ وفاطمة والحسن والحسين عليهم السلام .[7]

---

(١) سبأ : ١٣ .

(٢) في نسخة : [قربة] و في المصدر : حربة .

(٣) كشف الغمة : ١٢ ـ ١٦ .

(٤) اي في القاموس .

(٥) في المصدر : علي بن نصر اقول : لعله الجهضمي .

(٦) الطور : ٢١ .

(٧) كنز الفوائد : ٣٥٥ نسخة المكتبة الرضوية .

٢٣ ـ **أقول** : روى ابن بطريق في العمدة باسناده عن الثعلبي من تفسيره باسناده إلى أم سلمة رضي الله عنها أن رسول الله ﷺ قال لفاطمة صلوات الله عليها : ايتيني بزوجك وابنيك فجاءت بهم فألقى عليهم كساء ثم رفع يده عليهم فقال : « اللهم هؤلاء آل محمد فاجعل صلواتك وبركاتك على آل محمد فانك حميد مجيد » قالت : فرفعت الكساء لأدخل معهم فاجتذبه وقال : إنك على خير. (١)

٢٤ ـ كنز الفوائد للكراجكي عن المفيد (٢) رحمه الله قال : روي أنه لما سار المأمون إلى خراسان كان معه الإمام الرضا علي بن موسى عليه السلام فبيناهما يتسايران إذ قال له المأمون : يا أبا الحسن إني فكرت في شيء فتنح (٣) لي الفكر الصواب فيه ، فكرت في أمرنا و أمركم ونسبنا ونسبكم فوجدت الفضيلة فيه واحدة ورأيت اختلاف شيعتنا في ذلك محمولاً على الهوى و العصبية .

فقال له أبو الحسن الرضا عليه السلام : إن لهذا الكلام جواباً إن شئت ذكرته لك وإن شئت أمسكت ؟

فقال له المأمون : لم أقله إلا لأعلم ما عندك فيه .

قال الرضا عليه السلام : أنشدك الله يا أمير المؤمنين لو أن الله تعالى بعث نبيه نبياً عليه السلام فخرج علينا من وراء أكمة (٤) من هذه الآكام فخطب إليك ابنتك أكنت مزوجه إياها ؟ فقال : يا سبحان الله وهل أحد يرغب عن رسول الله ﷺ ؟ فقال له الرضا عليه السلام : أفترى كان يحل له أن يخطب (٥) إلي ؟ قال : فسكت المأمون هنيئة ثم قال : أنتم و الله أمس برسول الله رحماً (٦) .

---

(١) العمدة : ١٧ .

(٢) في المصدر : عن امالي المفيد .

(٣) في المصدر : فتح .

(٤) الاكمة : التل .

(٥) في المصدر : ان يخطب ابنتي .

(٦) كنز الفوائد للكراجكي : ١٦٦ .

٢٥ - وروي أنّه لمّا حجّ الرشيد ونزل في المدينة اجتمع إليه بنوهاشم وبقايا المهاجرين و الأنصار و وجوه النّاس وكان في القوم الامام أبو الحسن موسى بن جعفر صلوات الله عليهما فقال لهم الرشيد : قوموا بنا إلى زيارة رسول الله ، ثمّ نهض معتمداً على يد أبي الحسن موسى بن جعفر عليه السلام حتّى انتهى إلى قبر رسول الله فوقف عليه وقال : السلام عليك يا رسول الله السلام عليك يا ابن عمّ ، افتخاراً [1] على قبائل العرب الّذين حضروا معه ، و استطالةً عليهم بالنسب .

قال : فنزع أبو الحسن موسى عليه السلام يده من يده و قال : السّلام عليك يا رسول الله السّلام عليك يا أبه . قال فتغيّر وجه الرشيد ثمّ قال: يا أبا الحسن إنّ هذا لهو الفخر.

٢٦ - خبر يحيى بن يعمر [2] مع الحجّاج - قال الشعبيّ [3] : كنت بواسط و كان يوم أضحى فحضرت صلاة العيد مع الحجّاج ، فخطب خطبة بليغة فلمّا انصرف جاءني رسوله فأتيته فوجدته جالساً مستوفزاً [4] قال : يا شعبيّ هذا يوم أضحى و قد أردت أن أضحّي فيه برجل من أهل العراق ، و أحببت أن تسمع قوله فتعلم أنّي قد أصبت الرأي فيما أفعل به .

فقلت : أيّها الأمير أوترى أن تسنّ بسنّة رسول الله صلى الله عليه وآله و تضحّي بما أمر أن

---

(١) في المصدر : افتخارا بذلك .

(٢) هو يحيى بن يعمر العدواني الوشقي النحوي البصري ، كان من التابعين لقي عبدالله بن عباس و غيره ، و روى عنه قتادة بن دعامة و اسحاق بن سويد ، و هو احد قراء البصرة و عنه اخذ عبدالله بن ابي اسحاق القراءة و انتقل الى خراسان و تولى القضاء بمرو و كان عالما بالقرآن الكريم و النحو و اللغات العرب، اخذ النحو عن ابي الاسود الدولي كان شيعيا و اخباره و نوادره كثيرة توفي سنة ١٢٩ .

(٣) هو ابو عمر و عامر بن شراحيل بن عبد ذي كبار كوفي تابعي فقيه فاضل مات بعد المائة و له نحو من ثمانين .

(٤) اي قعد غير مطمئن وكانه يتهيأ للوثوب .

يضحّي به و تفعل مثل فعله وتدع ما أردت أن تفعله به في هذا اليوم العظيم إلى غيره ؟ فقال : يا شعبي إنّك إذا سمعت ما يقول صوّبت رأيي فيه ، لكذبه على الله وعلى رسوله و إدخاله الشبهة في الاسلام

قلت : أفيرى الأمير أن يعفيني من ذلك ؟ قال : لابدّ منه ، ثمّ أمر بقطع فبسط وبالسيّاف فأحضر و قال : أحضروا الشيخ فأتوا به ، فاذا هو يحيى بن يعمر ، فاغتممت غمّاً شديداً و قلت في نفسي : و أيّ شيء يقوله يحيى ممّا يوجب قتله ؟

فقال له الحجّاج : أنت تزعم أنّك زعيم أهل العراق ؟

قال يحيى : أنا فقيه من فقهاء أهل العراق .

قال : فمن أيّ فقهك زعمت أنّ الحسن و الحسين من ذرّية رسول الله صلّى الله عليه و آله ؟

قال : ما أنا زاعم ذلك بل قائله بحقّ .

قال : وأيّ حقّ قلته ؟ (١) .

قال : بكتاب الله عزّ وجلّ . فنظر إليّ الحجّاج و قال : اسمع ما يقول ، فإنّ هذا ممّا لم أكن سمعته عنه ، أتعرف أنت في كتاب الله عزّ و جلّ أنّ الحسن و الحسين من ذرّية محمد رسول الله ؟

فجعلت أفكّر في ذلك فلم أجد في القرآن شيئاً يدلّ على ذلك و فكّر الحجّاج ملياً ثمّ قال ليحيى : لعلّك تريد قول الله عزّ وجلّ : فمن حاجّك فيه من بعد ما جاءك من العلم فقل تعالوا ندع أبناءنا و أبناءكم و نساءنا و نساءكم و أنفسنا و أنفسكم ثمّ نبتهل فنجعل لعنة الله على الكاذبين » (٢) و أنّ رسول الله صلّى الله عليه و آله خرج للمباهلة و معه عليّ و فاطمة و الحسن و الحسين ؟

قال الشعبي : فكأنّما أهدى إلى قلبي سروراً ، و قلت في نفسي : و قد خلص يحيى ، و كان الحجّاج حافظاً للقرآن .

---

(١) في المصدر : و بأي حق قلته .

(٢) آل عمران : ٦١ .

فقال له يحيى : و الله إنها لحجة في ذلك بليغة . و لكن ليس منها أحتج لما قلت ، فاسقر وجه الحجاج و أطرق مليا ثم رفع رأسه إلى يحيى و قال له : إن أنت جئت من كتاب الله بغيرها في ذلك فلك عشرة آلاف درهم و إن لم تأت بها فأنا في حل من دمك ؟

قال نعم .

قال الشعبي : فمضى قوله : وقلت: أما كان في الذي نزع به الحجاج ما يحتج به يحيى و يرضيه بأنه قد عرفه و سبقه إليه و يتخلص منه حتى رد عليه و أفحمه فإن جاءه بعد هذا بشيء لم آمن أن يدخل عليه من القول ما يبطل به حجته لئلا يدعي أنه قد علم ما قد جهله هو .

فقال يحيى للحجاج : قول الله عز و جل : « و من ذريته داود و سليمان » من عنى بذلك ؟ قال الحجاج : إبراهيم . قال : فداود و سليمان من ذريته ؟ قال : نعم، قال يحيى: و من نص الله عليه بعد هذا أنه من ذريته ؟ فقرأ الحجاج : « وأيوب و يوسف و موسى و هارون و كذلك نجزي المحسنين » .

قال يحيى : و من ؟

قال : « و زكريا و يحيى و عيسى ».[1]

قال يحيى : و من أين كان عيسى من ذرية إبراهيم و لا أب له ؟

قال : من قبل أمه مريم .

قال يحيى : فمن أقرب ؟ مريم من إبراهيم أم فاطمة من محمد ﷺ و عيسى من إبراهيم ، أم الحسن و الحسين من رسول الله ؟

قال الشعبي : فكأنما ألقمه حجراً ، فقال : أطلقوه فبّحه الله ، و ادفعوا إليه عشرة آلاف درهم لا بارك الله له فيها . ثم أقبل علي فقال: قد كان رأيك صواباً و لكنا أبيناه ، و دعا بجزور فنحره [2] و قام فدعا بالطعام فأكل و أكلنا معه ، وما تكلم بكلمة

---

(١) الأنعام : ٨٥ .

(٢) في المصدر : فنحروه .

حتّى انصرفنا و لم يزل ممّا احتجّ به يحيى بن يعمر واجما.[١]

بيان: قال الراغب: الزعم حكاية قول يكون مظنّة للكذب، ولهذا جاء في القرآن في كلّ موضع ذمّ القائلون به نحو «زعم الّذين كفروا»،[٢] «أين شركائي الّذين كنتم تزعمون»،[٣] «فليدعوا الّذين زعمتم من دونه».[٤]

و قال الفيروزآبادي: وجم كوعد: سكت على غيظ، والشيء: كرهه.

٧
﴿ باب آخر ﴾

﴿ في أنّ كلّ نسب و سبب منقطع الانساب رسول الله صلى الله عليه و آله و سببه ﴾

١ ـ ما: ابن الصلت عن ابن عقدة عن عليّ بن محمّد العلويّ عن جعفر بن محمّد بن عيسى عن عبيدالله بن عليّ عن الرضا عن آبائه قال: قال رسول الله صلى الله عليه و آله: كلّ نسب و صهر منقطع يوم القيامة سترا من الله عليه إلّا نسبي و سببي.[٥]

٢ ـ ما: المفيد عن ابن قولويه عن جعفر بن محمّد بن مسعود عن أبيه عن محمّد بن خالد عن محمّد بن معاذ عن زكريّا بن عديّ عن عبيدالله بن عمر عن عبدالله بن محمّد بن عقيل عن حمزة بن أبي سعيد الخدريّ عن أبيه قال: سمعت رسول الله صلى الله عليه و آله يقول على المنبر: ما بال أقوام يقولون: إنّ رحم رسول الله لا ينفع[٦] يوم القيامة؟ بلى و الله

---

(١) كنز الكراجكي: ١٦٦-١٧٨.

(٢) التغابن: ٧.

(٣) النمل: ٦٢ و ٧٤.

(٤) الاسراء: ٥٦.

(٥) امالي ابن الشيخ: ٢١٧. سقط عنه قوله: [سترا من الله عليه].

(٦) في نسخة: [لا ينفع] و في المصدر: لا تنفع.

إنّ رحمي لموصولة في الدّنيا و الآخرة، و إنّي أيّها النّاس فرطكم[1] يوم القيامة على الحوض فإذا جئتم قال الرّجل : يا رسول الله أنا فلان بن فلان فأقول : أمّا النسب فقد عرفته و لكنّكم أحدثتم بعدي ذات الشمال و ارتددتم على أعقابكم القهقرى .[2]

٣ ـ ها : أبو عمرو عن ابن عقدة عن أحمد بن يحيى عن عبدالرحمن عن أبيه عن عبدالله بن محمّد بن عقيل عن حمزة بن أبي سعيد الخدري عن أبيه عن النبيّ ﷺ أنّه قال: أتزعمون أنّ رحم نبيّ الله لاينفع قومه يوم القيامة؟ بلى و الله إنّ رحمي لموصولة في الدّنيا و الآخرة ، ثمّ قال : يا أيّها النّاس أنا فرطكم على الحوض فإذا جئت و قام رجال يقولون : يا نبيّ الله أنا فلان بن فلان ، و قال آخر : يا نبيّ الله أنا فلان بن فلان ، و قال آخر : يا نبيّ الله أنا فلان بن فلان فأقول : أمّا النسب فقد عرفت ولكنّكم أحدثتم بعدي و ارتددتم القهقرى[3].

بيان : الظّاهر أنّ المراد بالثلاثة الثلاثة .

٤ ـ هد : باسناده إلى مسند عبدالله بن أحمد بن حنبل باسناده قال : إنّ عمر بن الخطّاب خطب إلى عليّ عليه السلام أمّ كلثوم فاعتلّ[4] عليه بصغرها فقال له : لم أكن أريد الباه ، و لكنّي سمعت رسول الله يقول : كلّ سبب و نسب ينقطع يوم القيامة ، خلا سببي و نسبي، كلّ قوم عصبتهم لأبيهم ماخلا ولد فاطمة فإنّي أنا أبوهم وعصبتهم.[5]

٥ ـ هد : من مناقب الفقيه ابن المغازلي الشافعيّ باسناده عنه عن أبي طالب

---

(١) في النهاية :في الحديث : أنا فرطكم على الحوض اى متقدمكم اليه يقال : فرط يفرط فهو فارط ، و فرط القوم : اذا تقدم و سبق القوم ليرتاد لهم الماء ويهيىء لهم الدلاء و الارشية .

(٢) امالى ابن الشيخ : ٥٧ و ٥٨ .

(٣) امالى ابن الشيخ : ١٦٩ .

(٤) في نسخة : فاقبل عليه .

(٥) العمدة : ١٥٠ .

محمد بن أحمد بن عثمان عن علي بن محمد عن الحسن بن أحمد بن سعيد عن الحسن بن هاشم الحرّاني عن محمد بن طلحة عن عبدالله بن عمر عن زيد عن المتهال بن عمرو عن ابن جبير عن ابن عبّاس و عن عمر بن الخطّاب قال : قال رسول الله صلى الله عليه وآله : كلّ سبب و نسب منقطع [1] يوم القيامة إلا ما كان من سببي ونسبي . [2]

٦ ـ و من الكتاب المذكور باسناده إلى ابن عمر قال : قال رسول الله صلى الله عليه وآله : لمّا خلق الله الخلق اختار العرب فاختار قريشاً و اختار بني هاشم [3] فأنا خيرة من خيرة ، ألا فأحبّوا قريشاً و لا تبغضوها فتهلكوا ألا كلّ سبب و نسب منقطع [4] يوم القيامة إلّا سببي و نسبي ، ألا وإنّ عليّ بن أبي طالب من نسبي و حسبي ، فمن أحبّه فقد أحبّني و من أبغضه فقد أبغضني . [5]

٧ ـ وأيضاً من الكتاب المذكور عن الحسن بن أحمد عن هلال بن محمد عن إسماعيل بن عليّ عن أبيه عن أخي دعبل عن سفيان الثوري عن أبي عبدالله جعفر بن محمد عن أبيه محمد بن عليّ عليهما السلام أنّ عمر بن الخطّاب قال : سمعت النبيّ صلى الله عليه وآله يقول : كلّ سبب و نسب ينقطع يوم القيامة إلّا سببي و نسبي . [6]

٨ ـ و أيضاً روى من الكتاب المذكور باسناده إلى ابن عمر قال : صعد عمر بن الخطّاب المنبر فقال : أيّها النّاس والله ما حملني على الالحاح على علي بن أبي طالب في ابنته إلّا أنّي سمعت رسول الله يقول : كلّ سبب و نسب و صهر منقطع إلّا نسبي و صهري . [7]

٨ ـ كنز الفوائد للكراجكي : عن القاضي السلمي أسد بن إبراهيم عن العتكي

(١و٣٤٩) في المصدر : ينقطع .

(٢) العمدة . ١٥٦ .

(٣) في المصدر : فاختار قريشا من العرب و اختار بني هاشم من قريش .

(٤و٥) العمدة : ١٥٦

(٦) العمدة : ١٥٧ زاد بعده : فانه يأتيان يوم القيامة يشفعان لصاحبهما .

عمر بن عليّ عن محمّد بن إسحاق البغداديّ عن الكديميّ عن بشر بن مهران عن شريك بن شبيب عن عرقدة عن المستظلي[1] بن حصين قال : خطب عمر بن الخطّاب إلى عليّ بن أبي طالب عليه السلام ابنته فاعتلّ عليه بصغرها و قال : إنّي أعددتها لابن أخي جعفر فقال عمر : إنّي سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله يقول : كلّ حسب و نسب منقطع يوم القيامة ما خلا حسبي ونسبي وكلّ بني أنثى عصبتهم لأبيهم ما خلا بني فاطمة فإنّي أنا أبوهم و أنا عصبتهم[2].

٨

﴿ باب ﴾

٥(ان الائمة من ذرية الحسين عليهم السلام وان الامامة)٥
٥(بعده في الاعقاب ولانكون في أخوين .)٥

١ ـ ك : الطالقانيّ عن ابن عقدة عن عليّ بن الحسن بن فضّال عن أبيه عن هشام بن سالم قال: قلت للصادق جعفر بن محمّد عليه السلام الحسن أفضل أم الحسين ؟ فقال : الحسن أفضل من الحسين ، قلت : فكيف صارت الامامة من بعد الحسين في عقبه دون ولد الحسن ؟ فقال : إنّ الله تبارك و تعالى أحبّ أن يجعل[3] سنّة موسى و هارون جارية في الحسن و الحسين ، ألا ترى أنّهما كانا شريكين في النبوّة ، كما كان الحسن و الحسين شريكين في الامامة ؟ و إنّ الله عزّ و جلّ جعل النبوّة في ولد هارون و لم يجعلها في ولد موسى وإن كان موسى أفضل من هارون .

قلت : فهل يكون إمامان في وقت ؟[4]

---

(١) في المصدر : [المستظل بن حصين] و لم نظفر بترجمته و لا ترجمة شيخه عرقدة .

(٢) كنز الكراجكي : ١٦٦ ـ ١٦٧ .

(٣) في المصدر : ان الله تبارك و تعالى لم يرد ذلك الا ان يجعل .

(٤) في المصدر : في وقت واحد .